

تفسير البحر المحيط

@ 386 ذكرى . وقرأ باقي السبعة بالتنوين ، و { ذِكْرِي } بدل من { بِرِخَالِصَةِ } .
 وقرأ الأعمش ، وطلحة : بخالصتهم ، و { أَخْلَصْنَا هُمْ } : جعلناهم لنا خالصين وخالصة ،
 يحتمل ، وهو الأظهر ، أن يكون اسم فاعل به عن مزية أو رتبة أو خصلة خالصة لا شوب فيها ،
 ويحتمل أن كون مصدرًا ، كالعاقبة ، فيكون قد حذف منه الفاعل ، أي أخلصناهم بأن أخلصوا
 ذكرى الدار ، فيكون ذكرى مفعولًا ، أو بأن أخلصنا لهم ذكرى الدار ، أو يكون الفاعل ذكرى
 ، أي بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، والدار في كل وجه من موضع نصب بذكرى ، وذكرى مصدر ،
 والدار دار الآخرة . قال قتادة : المعنى بأن خلص لهم التذكير بالدار الآخرة ، ودعا الناس
 إليها وحضهم عليها . وقال مجاهد : خلص لهم ذكرهم الدار الآخرة ، وخوفهم لها . والعمل
 بحسب ذلك . وقال ابن زيد : وهبنا لهم أفضل ما في الدار الآخرة ، وأخلصناهم به ،
 وأعطيناهم إياه . وقال ابن عطية : ويحتمل أن يريد بالدار دار الدنيا ، على معنى ذكر
 الثناء والتعظيم من الناس ، والحمد الباقي الذي هو الخلد المجازي ، فتجيء الآية في معنى
 قوله : { لِسَانَ صِدْقٍ } ، وقوله : { وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ } . انتهى
 . وحكى الزمخشري هذا الاحتمال قولاً فقال : وقيل { ذِكْرِي الدَّارِ } : الثناء الجميل
 في الدنيا ولسان الصدق . انتهى . والباء في بخالصة باء السبب ، أي بسبب هذه الخصلة
 وبأنهم من أهلها ، ويعضده قراءة بخالصهم { وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
 الْمُصْطَفَيْنَ } ، أي المختارين من بين أبناء جنسهم ، { الْآخِرِينَ } : جمع خير ،
 وخير كميت وميت وأموات . وتقدم الكلام في اليسع في سورة الأنعام ، وذا الكفل في سورة
 الأنبياء . وعندنا ظرف معمول لمحذوف دل عليه المصطفين ، أي وأنهم مصطفون عندنا ، أو
 معمول للمصطفين ، وإن كان بآل ، لأنهم يتسمعون في الطرف والمجرور ما لا يتسمعون في
 غيرهما ، أو على التبيين ، أي أعني عندنا ، ولا يجوز أن يكون عندنا في موضع الخبر ،
 ويعني بالعندية : المكانة ، ولمن المصطفين : في موضع خبر ثان لوجود اللام ، لا يجوز أن
 زيداً قائم لمنطلق ، { وَكُلٌّ } : أي وكلهم ، من الأخبار .
 { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنْ لِلْمُتَّقِينَ لَاحْسُنَ مَثَابٍ * جَنَّاتٍ عَدْنٍ
 مِّنْ فَتْحَةٍ لَّهُمُ الْآبُوابُ * مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ
 كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَذَا مَا
 تُوَعَّدُونَ لِلْيَوْمِ الْحَسَابِ * إِنْ هَذَا لَرِزْقُنَا * مَا لَهُ * مِنْ نَّفَادٍ
 * هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَثَابٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ

الِّمِّهَادُ * هَذَا فَلَا يَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَاخَرُ مِنْ شَكْلِهِ
 اَزْوَاجٌ * هَذَا فَوْجٌ مَّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَمْ يَرْحَبْ بِهِمْ اِنَّهُمْ صَالُو
 النَّارِ * قَالُوا بَلْ اَنْتُمْ لَمْ يَرْحَبْ بِكُمْ اَنْتُمْ قَدْ مَتَّمُوهُ لَنَا
 فَبِئْسَ الْقَرَارُ * قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمْ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا
 ضِعْفًا فِي النَّارِ * وَقَالُوا مَا لَنَا لَمْ نَرَى رَجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ
 مِّنَ الْاَشْرَارِ * اَتَّخَذُوْنَا هُمْ سَخْرِيًّا اَمْ زَاغَتْ اَعْيُنُهُمْ الْاِبْصَارُ *
 اِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ اَهْلِ النَّارِ * قُلْ اِنَّ مَا اَنْزَا مِنْذِرًا وَمَا
 مِنْ اِلَٰهٍ اِلَّا الْاِلَٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * رَبِّ * السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ *
 وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ { . .

لما أمره تعالى بالصبر على سفاهة قومه ، وذكر جملة من الأنبياء وأحوالهم ، ذكر ما

يؤول إليه حال المؤمنين والكافرين من